Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدكتور عبد الرحمن بدوي أن تفسير التطهير تفسيرا طبياً فيزيولوجيا انما يغفل اقترانه بالاصل الديني للمأساة الذي هو جوهر التطهير[1] ، ومهما يكن فإن الغاية الخلقية كانت تلح على ابن رشد منذ شارك الفارابي حملته على الشعر العربي ، ويبدو أن النموذج القصصي المستمد من القرآن الذي كان ماثلا في ذهنه قد عضد هذا المعنى ، وان كنا لا ندري حقاً : أكان القول بهذا النموذج علة هذا الفهم الخلقي أم كان نتيجة له ؟ أكان ما أشار إليه من (الانفعال المعتدل) ذا غاية خلقية اصلا ، ام كان النموذج الذي لاح له يعني ان التطهير ليس الا الحث على الفضائل ،؟ ولكن ماهو هذا النموذج؟ ان اتجاه ابن رشد الى التطبيق منذ البداية ، ومحاولته تلمس شبيه بمعنى التطهير قاده الى قصة يوسف عليه السلام ، فغاية هذه القصة ليست الاعتدال بالانفعال النفساني ، وانما هي ترمي ـ بما تثيره من حزن وتفجع ـ الى الحث على الفضائل : (وذلك انه يجب ان تكون المدائح التي يقصد بها الحث على الفضائل مركبة من محاكاة الفضائل ، ومن محاكاة اشياء مخوفة محزنة يتفجع لها . . . وذلك يكون اذا انتقل من محاكاة الفضائل الى محاكاة اهل الفضائل ، فان هذه المحاكاة تُرِقّ النفس ، وتزعجها الى قبول الفضائل ، وانت تجد اكثر المحاكاة الواقعة في الأقاويل الشرعية على هذا النحو الذي ذكر ، اذ كانت تلك هي اقاويل مديحية تدل على العمل مثل ما ورد من حديث يوسف ـ صلى الله عليه ـ واخوته ، وغير ذلك من الاقاصيص التي تسمى مواعظ)[2] .

أما النموذج الاخر الذي ضربه ابن رشد مثلا للتطهير الناجم عن الرحمة والخوف ، فهو قصة ابراهيم عليه السلام ، فقد قال: ان من المحاكاة ما يثير اللذة من غير أن يقترن بالحزن والخوف ومنها ما يثير اللذة اذا اقترن بالحزن

---

(١) مقدمة فن الشعر : ص ٥٠ .

(٢) فن الشعر : ص ٢١٨